

بردة المديح المباركة

ويليها

القصيدة المضرية والقصيدة الحمديّة

للإمام الكامل والعالم العامل

شرف الدين أبي عبد الله محمد البويصري

بسم الله الرحمن الرحيم

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى الْبَشِيرِ وَآلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى الْمُحِبِّينَ لِلْمُخْتَارِ كُلِّهِمْ

الفصلُ الأوّلُ

فِي ذِكْرِ عَشْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

1. أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَدِي سَلَمٍ

مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةِ بَدَمٍ

2. أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
أَوْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلَمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

3. فَمَا لِعَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ اكْفَفَا هَمَّتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ بِهِم

4. أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ
مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ

5. لَوْ لَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانَ وَالْعَلَمِ

6. فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عَدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

7. وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِي عِبْرَةً وَضَنِي
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ

8. نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقَنِي
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

9. يَا لِأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْدِرَةً
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُلَمِ

10. عَدْتُكَ حَالِي وَ لَا سَرِيِّ بِمُسْتَرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

11. مَحَضَّتَنِي النُّصْحَ لَكِن لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمٍ

12. إِنِّي أَتَهَّمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلِي

وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

الفصلُ الثاني

في منع هوى النفس

13. فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

14. وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي

ضَيْفٍ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشَمِ

15. لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ

كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

16. مِنْ لِي بَرْدٌ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا

كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ

17. فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا

إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ

18. وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى

حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمِ

19. فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَىٰ مَا تُوَلَّىٰ يُصِمُّ أَوْ يَفِصِمُ

20. وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَىٰ فَلَا تُسِمُ

21. كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

22. وَأَخْشَى الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِّنَ التُّخَمِ

23. وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ

24. وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّبِعْهُمَا

25. وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

26. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بَلََا عَمَلٍ
لَّقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِّذِي عُقْمٍ

27. أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتُّمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ

28. وَلَا تَزَوَّذْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمِّ

الفصل الثالث

في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

29. ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَيَّ
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ

30. وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

31. وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ

32. وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُوا عَلَى الْعِصَمِ

33. وَكَيْفَ تَدْعُوا إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةَ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

34. مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

35. بَيَّنَّا الْأَمْرَ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبْرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمُ

36. هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوَلٍ مِّنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ

37. دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصَمٍ

38. فَاقَ التَّبَيَّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدْأُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

39. وَكُلُّهُمْ مِّن رَّسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

غَرَفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّمِّ

40. وَوَأَقْفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِن تُقْطَعِ الْعِلْمِ أَوْ مِّنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

41. فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

تَمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِيءَ النَّسَمِ

42. مُنَزَّهٌ عَنِ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسَمٍ

43. دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَاحْتَكَمُوا بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكَمُوا

44. وَأَنْسَبُ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَأَنْسَبُ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

45. فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ

46. لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عَظْمًا
أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ

47. لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَى الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ

48. أَعْيَى الْوَرَى فَهَمُّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرٌ مُنْفَحِمِ

49. كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفُ مِنْ أُمَّمِ

50. وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلْمِ

51. فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

52. وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

53. فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

54. حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ فِي الْكَوْنِ عَمَّ هُدَاهَا
الْعَالَمِينَ وَأَحْيَتْ سَائِرَ الْأُمَمِ

55. أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

56. كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ

57. كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

58. كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدْفٍ
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

59. لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ

الفصلُ الرَّابِعُ

فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

60. أَبَانَ مَوْلِدَهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُحْتَمِ

61. يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ

62. وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَىٰ وَهُوَ مُنْصَدَعٌ
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَىٰ غَيْرِ مُلْتَمِعِ

63. وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

64. وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِ

65. كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

66. وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَىٰ وَمِنْ كَلِمِ

67. عَمُّوا وَصَمُّوا فإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُسْمَعْ وَبَارِقَةٌ الْإِنذَارِ لَمْ تُشَمِّ

68. مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجَ لَمْ يَقُمْ

69. وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبِ
مُنْقِضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمِّ

70. حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِّنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ

71. كَانَتْهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أْبْرَهَةَ
أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمٌ

72. نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطِنَهُمَا
نَبَذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس

في ذكرِ يُمْنِ دَعْوَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
73. جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بِلَا قَدَمِ

74. كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

75. مِثْلُ الْعِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِ

76. أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نَسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

77. وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَكُلَّ طَرْفٍ مِّنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِ

78. فَالْصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يُرَيَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرَمِ

79. ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

80. وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ

مِّنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِّنَ الْأُطْمِ

81. مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِّنْهُ لَمْ يُضَمِّ

82. وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

83. لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنِمِ

84. وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِّنْ نُبُوَّتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلَمِ

85. تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبِ

وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

86. آيَاتُهُ الْعُرُّ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

بِدُونِهَا الْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

87. كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقَتْ أَرْبَا مِّنْ رَّبْقَةِ اللَّمَمِ

88. وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّىٰ حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهُمِ

89. بَعَارِضٍ جَادَ أَوْخَلَتَ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيِّبًا مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيِّلًا مِّنَ الْعَرَمِ

الفصل السادس

في ذكر شرف القرآن

90. دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَىٰ لَيْلًا عَلَىٰ عِلْمِ

91. فَالِدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَضِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَضِمٍ

92. فَمَا تَطَاوَلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَىٰ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

93. آيَاتُ حَقٍّ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ

94. لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَامِ

95. دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ
مِّنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ

96. مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تَبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ
لَّذِي شَتَقَا وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكْمٍ
97. مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ
98. رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ
99. لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
100. فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
101. قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفَرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ
102. إِنْ تَتْلُهَا خَيْفَةً مِّنْ حَرِّ نَارٍ لَّظَىٰ
أَطْفَاتِ حَرِّ لَّظَىٰ مِنْ وَّرْدِهَا الشَّبِيبِ
103. كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ
104. وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

105. لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودِ رَّاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَازِقِ الْفَهْمِ

106. قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الفصل السابع

في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم

107. يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ

108. وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَنِمِ

109. سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِّنَ الظُّلَمِ

110. وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ تُلْتَمَنَزِلَةً
مِّنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِّ

111. وَقَدَّمْتِكِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

112. وَأَنْتِ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكَبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

113. حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأوًا لِّمُسْتَبِقِ
مِّنَ الدُّثُوِّ وَلَا مَرَقَىٰ لِمُسْتَنِمِ

114. خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالِإِضَافَةِ إِذْ
تُودِيَتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

115. كَيْمًا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَرٍ
عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمِ

116. فَحَزَّتْ كُلَّ فِخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَوَجَزَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

117. وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِذْرَاكُ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ نَعَمٍ

118. بُشْرَىٰ لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

119. لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِينَا لَطَاعَتَهُ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

الفصل الثامن

في ذكر جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

120. رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَىٰ أُنْبَاءُ بَعْتَتِهِ
كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِّنَ الْعَنَمِ

121. مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
حَتَّىٰ حَكُوا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَىٰ وَضْمٍ

122. وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبُطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرُّحَمِ

123. تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ

124. كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَىٰ لَحْمِ الْعَدَا قَرْمٍ

125. يَجْرُ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنْ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ

126. مَنْ كُلُّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُورًا بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ

127. حَتَّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مَنْ بَعْدَ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

128. مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيِّمَ وَلَمْ تَتِّمِ

129. هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَادِمَهُمْ
مَاذَا رَأَىٰ مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمٍ

130. فَسَلِّ حُنَيْنًا وَسَلِّ بَدْرًا وَسَلِّ أُحُدًا
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ

131. الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَى كُلِّ مُسَوِّدٍ مِّنَ اللَّمَمِ

132. وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ

133. شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تَمِيْزِهِمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا مِنَ السَّلَمِ

134. تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحْسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِ

135. كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبًّا
مِّنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

136. طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبُهُمِ

137. وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَحِمُّ

138. وَلَنْ تَرَى مِنْ وَّلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَسِمِ

139. أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ

140. كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصَمٍ

141. كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَتِيمِ

الفصلُ التَّاسِعُ

فِي طَلَبِ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ شَفَاعَةِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

142. خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلَ بِهِ
ذُنُوبَ عُمَرِ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدْمِ

143. إِذِ قَلَّدَانِي مَا تُخَشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَيْتُ مِنَ النَّعَمِ

144. أَطَعْتُ غِيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

145. فَيَا خَسَارَةَ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ

146. وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِينُ لَهُ الْعَبْنُ فِي يَبِيعِ وَفِي سَلَمِ

147. إِنَّ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِّنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمٍ

148. فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِّنْهُ بِتَسْمِيَّتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

149. إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

150. حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

151. وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِحَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ

152. وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَرْهَارَ فِي الْأَكَمِ

153. وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتُ
يَدًا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمٍ

الفصلُ العاشرُ

في ذكرِ المناجاتِ وعرضِ الحاجاتِ

154. يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أُلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ

155. وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

156. فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

157. يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْعُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

158. لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعَصِيَانِ فِي الْقِسْمِ

159. يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

160. وَالْأُطْفُفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

161. وَأُذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

162. مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانَ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ

163. ثُمَّ الرُّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

164. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلَ التُّقَى وَالتَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

165. يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدُنَا
وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

166. وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

167. بِجَاهِ مَنْ بَيْتِهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ
وَاسْمِهِ قَسَمٍ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

168. وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خَتَمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءِ وَفِي خَتَمِ

169. أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِينَ مَعَ مَائَةٍ
فَرَّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

170. فَاغْفِرْ لِنَاشِدِهَا وَاغْفِرْ لِقَارِئِهَا
سَأَلْتُكَ الْخَيْرَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ

القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية

يا رب صلّ على المختار من مضر
ما ذكروا
والأنبياء وجميع الرسل

وصل رب على الهادي وشيعته
الدين قد نشروا
وصحبه من لطى

وجاهدوا معه في الله واجتهدوا
وقد نصروا
وهاجروا وله آوا

وبينوا الفرض والمسنون واعتصموا
فانتصروا
لله واعتصموا بالله

أزكى صلاة وأماها وأشرفها
نشرها العطر
يعطر الكون ربا

معبوقة بعبيق المسك زاكية
الرضوان ينتشر
من طيبها أرج

عد الحصى والثرى والرمل يتبعها
الأرض والمدر
نجم السما ونبات

وعد وزن مثاقيل الجبال كما
والمطر
يليه قطر جميع الماء

وعد ما حوت الأشجار من ورق
ويستطر
وكل حرف غدا يتلى

يليهم الجن والأملاك

والوحش والطير والأسماك مع نعم
والبشر

والشعر والصفوف

والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا
والأرياش والوبر

جرى به القلم المأمور

وما أحاط به العلم المحيط وما
والقدر

على الخلائق مذ كانوا

وعد نعمائك اللاتي مننت بها
ومذ حشروا

به النبيون والأملاك

وعد مقداره السامي الذي شرفت
وافتحروا

وما يكون إلى أن

وعد ما كان في الأكوان يا سندي
تبعث الصور

أهل السماوات

في كل طرفة عين يطرفون بها
والأرضين أو يذروا

والفرش والعرش

ملء السماوات والأرضين مع جبل
والكرسي وما حصروا

دوما صلاة دواما

ما أعدم الله موجودا وأوجد مع
ليس تنحصر

تستغرق العد مع جمع الدهور كما
ولا تذر

تحيط بالحد لا تبقي

لا غاية وانتهاءً يا عظيم لها
فيعتبر

ولا لها أمد يقضى

وعد أضعاف ما قد مرّ من عدد
من له القدر

مع ضعف أضعافه يا

كما تحب وترضى سيدي وكما
مقتدر

أمرتنا أن نصلي أنت

مع السلام كما قد مر عدد
والفضل منتشر

ربي وضاعفهما

وكل ذلك مضروب بحقك في
وإن كثروا

أنفاس خلقك إن قلوا

يا رب واغفر لقاريها وسامعها
حضروا

والمسلمين جميعاً أينما

ووالدينا وأهلينا وجيرتنا
مفتقر

وكلنا سيدي للعفو

وقد أتيت ذنوباً لا عداد لها
ولا يذر

لكن عفوك لا يبقي

والهم عن كل ما أبغيه أشغلي
والقلب منكسر
أرجوك يا رب في الدارين ترحمنا
الحجر
يا رب أعظم لنا أجرا ومغفرة
ينحصر
واقض ديونا لها الأخلاق ضائقة
أنت مقتدر
وكن لطيفا بنا في كل نازلة
تنحسر
بالمصطفى المجتبي خير الأنام ومن
السور
ثم الصلاة على المختار ما طلعت
شعشع القمر
ثم الرضا عن أبي بكر خليفته
ينتصر
وعن أبي حفص الفاروق صاحبه
أحكامه عمر

وقد أتى خاضعا
بجاه من في يديه سبح
فإن جودك بحر ليس
وفرج الكرب عنا
لطفًا جميلا به الأهوال
جلالة نزلت في مدحه
شمس النهار وما قد
من قام من بعده للدين
من قوله الفصل في

له المحاسن في الدارين

وجد لعثمان ذي النورين من كملت

والظفر

أهل العباء كما قد

كذا علي مع ابنه وأمهما

جاءنا الخبر

عبيدة وزبير سادة

سعد سعيد ابن عوف طلحة وأبو

غرر

ونجمله الخبر من زالت

وحمزة وكذا العباس سيدنا

به الغير

ما جن ليل الدياجي

والآل والصحب والأتباع قاطبة

أو بدا السحر